الوعي الإسلامي
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٧)

مأخذ العلم

تأليف

للإمام اللغوي أحمد بن فارس

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

حققه عن نسخة منقولة من خط

الحافظ الذهبي وعليها خط الحافظ البقاعي

الإصدار مائة وأربعة
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

مأخذ العلم

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر عربي

* يظهر في الغلاف الأمامي صورة الكعبة المعظَّمة وبعض منائر المسجد الحرام، وكذا صورة خط الناسخ لنسخة الأصل وتحته خط الحافظ البقاعي.
* يظهر في الغلاف الخلفي قيد قراءة هذا الجزء على العلَّامة الشيخ عبد الله بن عقيل بخطه.

جميع الحقوق محفوظة

الإصدار مائة وأربعة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

العنوان:

ص.ب ٢٣٦٦٧

الرمز البريدي ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني

info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني

www.alwaei.gov.kw

الإشراف العام

رئيس التحرير

فيصل يوسف العلي

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

مختصر ما أخذ العلم

تأليف

للإمام اللغوي أحمد بن فارس

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

حققه عن نسخة منقولة من خط
الحافظ الذهبي وعليها خط الحافظ البقاعي

الإصدار مائة وأربعة
١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

تصدير

بقلم: رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي

الحمد لله الذي تفضل على هذه الأمة بحفظ دينها، وصلاح أمرها، ورفعة شأنها، فأنزل كتابًا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأرسل رسول اللهﷺ بسنَّةٍ مبيِّنة، وهيأ لها رجالًا يُعلِّمون جاهلها ويرشدون ضالَّها، ويحفظون- بحفظ الله- تراثها من الضياع؛ فنقلوا كتاب الله نقلًا متواترًا لا مجال للتشكيك فيه، ونقلوا سنة رسول اللهﷺ، وميزوا صحيحها من غيره، وصنَّفوا المؤلفات في مختلف علوم الشريعة لتصبح ذخائر ثمينة تنير لنا الدرب، وتحفظ لنا الدين، فله الحمد سبحانه أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا.

ثم أما بعد:

فمِنْ خِلالِ السَّنواتِ الطِّوال لمجلَّةِ الوعي الإسلاميِّ في ميدان الثقافة والتُّراث، والفكر التَّوعويِّ الإسلاميِّ؛ أدركت المجلة أننا لا نستطيع أن نبعث حضارة أمتنا وتراثها العظيم، وننفخ في روحها؛ إلا بإخراج هذا العلم المُودَع داخل أوراق المخطوطات، ولفائف الرقوق والبَرْدي، تحقيقاً ثم دَرْساً.

فقامت «مجلة الوعي الإسلامي» بإخراج العديد من الإصدارات المتنوعة العلمية والثقافية والإعلامية، خطَّتها العديد من الأقلام السَّيالة لكبار العلماء والأعلام والباحثين، وها هي اليوم تضع بعض ذخائر الحضارة الإسلامية بين يدي قرائها الكرام، من خلال سلسلة جديدة بعنوان: «**ذخائر الوعي الإسلامي**» لتحقق التنوع العلمي والأدبي بين رفوف مكتبتها العامرة.

ومن هذه الذخائر كتاب «**مأخذ العلم**» **للإمام اللغوي أحمد بن فارس رحمه الله تعالى**..

وهو من تحقيق وتعليق الأستاذ: محمد بن ناصر العجمي، فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء على جهوده الطيبة.

وتأتي هذه السلسلة ضمن اهتمامات «مجلة الوعي الإسلامي» بالتراث العربي والإسلامي، ولفتح الطريق أمام الباحثين للعناية بتراثهم، والوقوف على طبيعة التطور العلمي ومنهجية البحث، وتوظيف نصوص التراث في أغراض التأصيل لمناهج البحث العمليّ ونظرياته المعاصرة، لإخراج هذه الذخائر التراثية إخراجاً متقنًا.

و«**مجلة الوعي الإسلاميّ**» إذ تقدّم هذا الإصدار، فإنها تتوجه بخالص الشكر والتقدير لجميع من ساهم وأعان على إصدار هذه السلسلة، سائلة الله عز وجل أن يجعل فيها النفع والفائدة للجميع.

والحمد لله رب العالمين

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أنعمتَ فَزِدْ

الحمد لله الذي امتنَّ على حملة العلم بالفضل والرِّيادة، وأنالهم بفضله الفوز والسعادة، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه الذين لهم الحسنى وزيادة.

أما بعد:

فإن أبهى ما تتوشح به السطور في الطروس، ذكر ما منَّ الله به على العلماء؛ فقد جعلهم الله كالنجوم والشُّهب؛ فرضي الله عنهم وأحسن إليهم بأكمل العطاء؛ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾؛ فهم زينة الدهر، وجمال كل عصر؛ فإنهم في الأرض كالنجوم في السماء:

أُولو العِلْمِ في الدُّنيا بأَعلى المنازل ... وهُم ورِثوا الرسل الكرام الأَوائل
فَهُم أَنجُمُ الدُّنيا ونُورٌ لأهلها ... أَئمَّة أهل الأرض زين المحافِلِ

فالعلماء ركن الدِّين، وقناديل الإِيمان، وأعلام المتقين:

حُجَجُ الإِلٰه على الوَرَى عُلماؤهم ... في كُلِّ عَصْرٍ بَعْدَ كُلِّ رَسول

فالعلم حياة القلوب، ومرقاة الصعود، ومصباح الأبصار، وهو أشرف ما وعيت، وحملته أعلام الإِسلام، وسُكَّان دار السلام،

وما ذاك ـ رضي الله عنك ـ إلَّا لأن العالم مرموق مَوْموق[1]، والعلم وسيلة إلى كُلِّ فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة، وفضله لا يَخفى، ونسبُهُ لا يُخفى.

وإن من العلماء الذين كانت هذه صفاتهم وحليتُهم: الإمام أحمد بن فارس اللَّغوي، فقد كان من العلماء المُجودين على مذهب أهل الحديث، مع مروءة ظاهرة، وعزة نفس باهرة.

ومن جليل وجميل كلامه ما عرَّفَ به مصادر العلم ومن أين يؤخذ؛ فقال في كتابه «حلية الفقهاء»[2]: «اعلم أن مَأْخَذَ العلم من كتاب الله وسنَّة رسول الله ﷺ، وإجماع الأمة، والقياس».

وقال في جزئه هذا «مأخذ العلم»[3]: «إن للعلم محلين، أحدهما: القلوب الواعية الحافظة، والآخر: الكتب المدونة...».

وأبان بعد ذلك كيفية أداء العلم وإبلاغه، وأنَّ له طُرقًا، مع ذكر مقالات أهل العلم في ذلك، فكان بعض ما ذكره صوى ومنارات لمن أتى بعده في جوانب من علوم مصطلح الحديث، وذلك في رسالته هاته التي بين يديك «مَأْخَذُ العِلْم»، وأبوابها ـ على وجازة ما فيها ـ عناوين أصيلة في علوم الحديث؛ ولذا كانت محل نظر ونقل لعلماء الحديث وأساطينه كالحافظ الخطيب البغدادي؛ بل إن الحافظ

---

(١) أي: محبوب.

(٢) (ص٢٠).

(٣) «مأخذ العلم» (ص٤٦).

شمس الدِّين السَّخاوي في كتابه الجامع المانع «فتح المغيث» نثر كلام ابن فارس في «جزئه» هذا في مباحث مهمة في فنون مصطلح الحديث؛ فضلاً عن غيره كالشيخ طاهر الجزائري في كتابه «توجيه النظر» فإنه نقل أكثر من النصف عن هذا الجزء.

وهذا سرد لأبوابه لترى مدى أهمية هذه الرسالة الهامة في بابها:

* باب أداء العلم بالتحديث به نُطْقًا.

* باب الفرق بين قول المُحَدِّث: «حدثنا»، وبين قوله: «أخبرنا».

* باب المناولة.

* باب العالم يُؤتى بالكتاب يعرفه؛ فيقال له: نأخذ عنك ما فيه.

* باب القول في اللَّحنِ.

* باب في الإِجازة.

وساق تحت كل باب أقوال أهل العلم مع التأصيل، وحُسن التعليل لما يقوله، كل ذلك بعبارة غير متكلفة، ينزع في ذلك إلى حسن استدلال باللغة؛ ولا عجب فإنه كان في ميدان اللُّغة مُجلِّيًا، وفي سائر العلوم مصلِّيًا.

يقول ابن خلكان: «كان إمامًا في علوم شتى وخصوصًا اللُّغة فإنه أتقنها»، ثم قال بعد ذكر مؤلفاته ومكانتها: «وله رسائل أنيقة»[1].

---

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١١٨).

ذكر العلماء الذين نقلوا عن هذا الجزء

* وإليك ذكر من نقل عن هذه الرسالة الرَّشيقة أو قرأها ورواها من العلماء؛ زيادة في التوثيق، ومعرفة لمكانتها التي أشرتُ إليها فيما مضى:

١ ـ الخطيب في «الكفاية في معرفة أصول علم الرواية» (١/ ١٧٢):

حيث ساق بإسناده إلى **أبي الحسين أحمد بن فارس**، قال: «تَلهَ الرجل، إذا تحيَّر، والأصل: وله، إلَّا أن العرب قد تقلب الواو تاء، فيقولون: تجاه، والأصل: وجاه».

٢ ـ روى الخطيب أيضًا بإسناده عنه في هذا الجزء في «الكفاية» (٢/ ٢٦٧):

«معنى الإِجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، ويقال منه: استجزت فلانًا فأجازني، إذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك، قال القُطَامي:

وقالوا فُقَيْمٌ قَيّمُ الماءِ فاستجزْ عُبادة إِنَّ المُستجيزَ علىٰ قُتْرِ

كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه، فيجيزه إياه، فالطالب مستجيز والعالم مجيز».

٣ ـ ونقل مثل هذا العلامة القاسمي في «قواعد التحديث» (ص٣٤٩، ٣٥٠) حيث قال في أول نقله:

«وقال الإِمام اللغوي **ابن فارس رحمه الله** في جزئه في المصطلح».

٤ ـ وروى أيضًا الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٣٣٩):

من طريق **ابن فارس** آخر خبر رواه **ابن فارس** في «مأخذ العلم» (ص٦٣)، وهو عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

٥ ـ وقال الإمام ابن الصلاح في «مَعْرِفَةِ أنواع علم الحديث» (ص١٤٥):

روينا عن أبي الحسين **أحمد بن فارس** الأديب المصنف رحمه الله قال: معنى الإِجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يُسقاه المالُ من الماشية والحرث، يقالُ منه: استجَزتُ فلانًا فأجازَ لي إذا أسقاك ماءً لأرضِكَ أو ماشيتك. كذلك طالب العلم يَسألُ العالم أن يُجيزه علمه فيجيزه إيَّاهُ.

٦، ٧، ٨ ـ وذكر النووي في «التقريب والتيسير لأحاديث البشير النذير ﷺ» (ص٢٥٨ ـ ط. مكتبة المعارف بالرياض)، وفي «إرشاد طلاَّب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ» (ص١٣٣):

الكلام الذي ذكره ابن الصلاح مع تغيير يسير، وقد نصَّ شارحه الحافظ السخاوي في شرحه (ص٢٦٨ ـ ط. الدار الأثرية بعمان) على أن هذا الكلام **لابن فارس**، حيث قال بعد أن عرَّف **بابن فارس** وبكتابه المجمل: «وغيره من التصانيف المسموع لنا عدة منها في جزء سمَّاه مأخذ العلم».

٩ ـ ونقله أيضًا الأردبيلي التبريزي في كتابه «الكافي في علوم الحديث» (ص٥١٢).

١٠ ـ وابن الملقن في «المقنع في علوم الحديث» (١/ ٣٢٤).

١١ ـ وابن التركماني في «المنتخب في علوم الحديث» (ص٨٣).

١٢، ١٣ ـ الحافظ العراقي في «ألفية الحديث»، المسماة بـ«التبصرة والتذكرة في علوم الحديث» (ص١٣٦): حيث يقول:

أجزته: **ابن فارسٍ** قَدْ نَقَلَهْ وإنما المعروف: قد أَجَزْتُ له

وقد نقل في شرحه لـ «ألفيته» المسماة بـ«فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» (٢/ ٧٨) ما نقله ابن الصلاح عن **ابن فارس**.

١٤ ـ كما أن الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٢/ ٤٥٦) ذكر ذلك أيضًا، ونص على أنه مأخوذ من جزء «مأخذ العلم».

١٥، ١٦ ـ ونقل عنه العلامة البُلقيني في «محاسن الاصطلاح» (ص٢٩٨، ٢٩٩) حيث قال:

ـ «ومنها: ما رواهُ عبدُ الله بنُ المُؤَمَّل، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن عبدِ الله بن عمرو رضي الله عنهما: «قلتُ: يا رسولَ الله، أُقيِّدُ العلمَ؟ قالَ: نعمْ، قلتُ: وما تقييدُهُ؟ قال: الكتابُ»، **ورواهُ ابنُ فارسٍ** في كتابِ «مأخذ العلم»، لم يروه عن ابنِ جريجٍ ـ يعني: عن عطاءٍ ـ إلَّا عبد الله بن المؤمَّل».

ـ وما جاءَ في السُّنَّةِ جاء في القرآن أيضًا، **قال ابنُ فارسٍ**: «أعلى ما يحتجُّ به في ذلك قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾، قال الحسنُ البَصريُّ: ن: الدواةُ، والقلمُ: القلمُ». وقد ندبَ الله إلى الكتابة في قوله: ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾، وفي قوله: ﴿وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ﴾ انتهى».

١٧ ـ ونقله عنه بحروفه الحافظ البقاعي في «النكت الوفية بما في شرح الألفية» (٢/ ١٢٥).

١٨ ـ وقال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ١٢):

«ولقوله تعالى ـ مما استَدَلَّ به **ابنُ فارسٍ** في «مأخَذ العِلْم»: ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ حيث قال: «فَجعَل كِتَابَة الدَّيْنِ، وأَجَلَه، وكَمِّيَّتَه من القِسْطِ عِنْدَه، وَجَعَلَ ذلك قَيِّمًا للشهادَةِ ونَفْيًا للارتيابِ لقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟﴾.

قُلتُ: ونحوُه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾.

قال ابن فارسٍ: «وأعْلَى ما يُحْتَجُّ به في ذلك قولُهُ تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾».

فَقَدْ فَسَّرَهما الحسنُ بالدَّواةِ والقلم»، ثُمَّ روى حديثَ ابنِ عباس رضي الله عنهما: «أولُ ما خَلَقَ الله: القلمُ، وأَمَره أن يَكْتبَ ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامة».

كما أن الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» أكثر من النقل عن هذا الجزء، فمن ذلك:

١٩ ـ ما ذكره (٢/ ٣٤٥)، عن القراءة على العالم **قول ابن فارس**: «السامع أربط جأشًا، وأوعى قلبًا...».

٢٠ ـ وما ذكر عنه (٢/ ٣٩٢، ٤٠٣) حول الإجازة لمن لم يرحل في سبيل سماع الحديث.

٢١ ـ ما نقله عنه (٢/ ٣٥٠) في التسوية بين قول المحدِّث: «حدثنا» و«أخبرنا»: حيث قال: «**وابن فارس** في جزء له سمعته سمَّاه: مأخذ العلم».

٢٢، ٢٣ ـ نقله عنه (٣/ ١٥٧و ١٦٠) في الكلام على اللَّحن في الحديث.

٢٤ ـ وقال العلامة القاسمي في «قواعد التحديث» (ص٣٨٠):

«وقال **الإمام ابن فارس** في جزئه في المصطلح في الكلام على مَنْ كان مِنَ الرواة يتورَّعُ في أداء اللفظ المَلْحُونِ، ويكتب عليه (كذا) ما مثاله: «هذا التَثَبُّتُ حسنٌ، لكن أهل العلم قد يتساهلون إذا أدَّوْا المعنى، ويقولون: لو كان أداءُ اللفظ واجبًا حتى لا يُغْفَلَ منه حرفٌ، لأمرَهم رسولُ الله ﷺ بإثبات ما يسمعون منه، كما أمرهم بإثبات الوحي الذي لا يجوزُ تغييرُ معناهُ ولا لفظهِ، فلمَّا لم يأمرْهم بإثبات ذلك، دَلَّ على أن الأمرَ في التحديث أسهلُ، وإن كان أداءُ ذلك اللفظِ الذي سمعه أحسنَ»، اهـ».

٢٥ ـ وقال الشيخ طاهر الجزائري في «توجيه النظر إلى أصول الأثر» (١/ ٤٨٧) في الكلام على الإِجازة حينما نقل عن ابن الصلاح:

«وما رواه ابنُ الصلاح عن **ابنِ فارس**، هو ممَّا ذَكَره في جُزءٍ له صغيرٍ سَمَّاه «مأخَذَ العلم»، وقد أورَدَ ذلك في بابِ الإِجازة، وقد رأيتُ أن أُورِدَ نُبَذًا منه، ممَّا يتعلَّقُ بما نحن فيه إتمامًا للفائدة...».

ثم ساق منه نحو صفحتين بداية من قول **ابن فارس**: «فأما الإجازة فأن يكتب العالم بخطه. . .» إلى روايته لحديث أنس مرفوعًا: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

٢٦ ـ ونقل أيضًا عنه (٢/ ٢٩٠ ـ ٦٩٢) بمثله طولاً حيث قال: «وقد تعرض الأستاذ الأجلّ **أبو الحسين أحمد بن فارس** لأمر الرِّواية بالمعنى في رسالته التي سمَّاها «مأخذ العلم».

ثم ساق كلامه في الباب الأخير من «مأخذ العلم» وهو باب القول في اللحن. وساق أيضًا قول ابن فارس في الفرق بين قول المحدِّث: «حدثنا» وبين قوله: «أخبرنا».

هذا بالنسبة لكتب المصطلح وفنونه التي نَقَلَتْ عن ابن فارس في «جزئه» هذا الأصيل في بابه، وأما ما رواه أصحاب المعاجم والأثبات فَمِمَّا وقفتُ عليه:

٢٧ ـ الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤَسس للمعجم المفهرس» (٢/ ٢٧٤) حيث قرأه على شيخه علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي.

٢٨ ـ الإمام تقي الدِّين الفاسي في «ذيل التقييد لمعرفة رواه السنن والمسانيد» (٣/ ١٨٥): حيث ذكر أن صاحبه الحافظ ابن حجر قرأه على شيخه المذكور أعلاه.

٢٩ ـ الحافظ برهان الدِّين سِبْط ابن العَجَمي في ثبته (ق٢٢٣، ٢٢٤ ـ نسخة الجامعة الأميركية في بيروت) وهو راوي هذا الجزء في النسخة المعتمدة في التحقيق.

٣٠ ـ العلامة محب الدِّين محمد بن محمد المعروف بابن الشِّحْنَة الحنفي المتوفى سنة (٨٩٠هـ) في «ثبته» (١٠٥/أ ـ نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض برقم ٧٢٣٥).

٣١ ـ المحدث محمد بن إبراهيم السَّلامي الحلبي في «ثبته» (ص٩٣، ٩٤ ـ ط. دار البشائر الإسلامية).

٣٢ ـ جلال الدِّين السيوطي في «زاد المسير في الفهرست الصغير» (ص٣٨٣).

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق والفرع عنها

اعتمدت في إخراج هذا الجزء النفيس والعلق الثمين على نسخة أصلها من مكتبة العلاَّمة الكبير محمد عبد الحي الكتاني المودعة في الخزانة الملكية الحسنية بالمغرب[1].

وهذا الجزء ضمن مجموع رفيع من الأجزاء الحديثية أهمها: «بر الوالدين» للإمام البخاري[2].

وأكثره بخط مالك هذا المجموع ألا وهو الشيخ الرحالة القاضي محمد بن محمد منصور بن علي بن هاشم الحسيني الحلبي الحنبلي[3].

---

(١) جاد عليَّ بمصورة هذا الجزء مع المجموع الذي في ضمنه الأخ المعتني الباحث المتتبع خالد بن محمد السِّباعي أحسن الله إليه في الدارين.

(٢) طبع في دار الحديث الكتانية في بيروت سنة (١٤٣٥هـ).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ١٦٤)، و«در الحبب في تاريخ أعيان حلب» لابن الحنبلي (٢/ ٣١٠، ٣١٨). وقد ذكرا فيه تحصيله العلم والحديث وشيوخه في ذلك؛ كالحافظ البقاعي، وسِبْط ابن العَجَمي، ولم يذكرا سنة وفاته، كما أن السخاوي أشار إلى الحسيني هذا وأنه أخذ عنه بمكة.

ويقع هذا الجزء في (٧) ورقات بما في ذلك ورقة العنوان والورقة الأخيرة التي فيها سماعات الناسخ على أهل العلم، وعدد الأسطر في كل ورقة (١٩) سطرًا، والأبواب كتبت بالحُمرة.

كما أن الناسخ صرَّح في آخرها أنه نقلها من خط الحافظ شمس الدِّين الذَّهبي.

وذكر قبل هذا بخطه ما كان مذكورًا في آخرها مِن سماعٍ على المسند الجليل كمال الدِّين إسحاق ابن النَّحَّاس، وذلك بقراءة الإمام الحجة علم الدِّين القاسم بن محمد البِرْزالي وسماع جماعة من أهل العلم؛ منهم: الحافظ الذهبي في الجامع الأموي بدمشق سنة (٧٠١هـ).

ثم اعتنى الناسخ بنسخته هذه فقرأها على أكابر من أهل العلم؛ وهم:

١ ـ الحافظ بُرهان الدِّين البقاعي (٨٨٢هـ) حيث قيَّد الناسخ ذلك بخطه، وذكر أن الحافظ البقاعي قد قرأ هذا الجزء على الحافظ إبراهيم ابن محمد بن خليل الشهير بـ«سِبْط ابن العَجَمي».

وقد كتب الحافظ البقاعي بخطه صحة ما سمعه الحسيني عليه.

٢ ـ المحدِّث المؤرِّخ أبو ذر أحمد بن البرهان إبراهيم سِبْط ابن العَجَمي في مطلع سنة (٨٨٣هـ).

حيث كتب بخطه سماع الناسخ عليه، وذكر أنه يروي ذلك عن والده.

٣ ـ قيَّد الناسخ الحسيني بخطه قراءته لهذا الجزء على الحافظ المحدث محمد بن أبي بكر المشهور بابن زُريق المقدسي الصالحي، أحد أعيان محدِّثي الحنابلة.

٤ ـ وذكر أنه قرأه على علاء الدِّين أبي الحسن علي بن عبد الحميد البغدادي الحنبلي.

٥ ـ وذكر أنه قرأه أيضًا على علاء الدِّين أبي الحسن علي ابن. . . ولم يتم اسمه فهل قرأه مرة ثانية على المذكور قبله أم على عالم آخر؟.

هذا ما ورد في آخر النسخة.

كما أنه كتب على طرة العنوان:

«قرأه بدمشق محمد بن محمد بن علي الحسيني».

وأما عن وصول هذا الجزء ضمن المجموع الحديثي المذكور إلى العلاَّمة المتفنن محمد عبد الحي الكتاني، أحد عشاق مخطوطات الحديث وأجزائه:

فإنه كان في زيارة لعاصمة الأمويين دمشق ـ صانها الله وسائر بلاد المسلمين ـ سنة (١٣٢٤هـ)؛ فلقي فيها أكابر أهل العلم والفضل، وكان منهم الشيخ الأديب محمد بن محمد المبارك الجزائري المتوفى سنة (١٣٣٠هـ)، فحصل بينهما محبة وودٌّ؛ فأهدى محمد المبارك العلامة الكتاني هذا المجموع النادر الغالي.

وقد صرح بذلك الشيخ عبد الحي الكتاني، فكتب على طرة المجموع:

«ظفرت بهذا المجلّد في دمشق أهدانيه مفخرة الشَّام السيد محمد ابن المبارك الجزائري فكأنما سِيقت لي الدُّنيا بحذَافيرها».

نسخة الفرع:

ولما كان علاَّمة الشام الشيخ جمال الدِّين القاسمي كلف بنشر الكتب والرسائل المفيدة مع التعليق عليها؛ فإنه أخرج أكثر من مجموع ـ الذي منها: «مجموع رسائل في أصول التفسير وأصول الفقه» ـ؛ كانت النية عنده ـ قبل اختزام المنية ـ أن يطبع مجموعًا في الحديث من قبيل تلك الرسائل وفي ضمنه «مأخذ العلم».

يقول الشيخ عبد الحي الكتاني بعد أن ذكر أن الشيخ محمد المبارك أهداه هذا المجموع الحديثي:

«ثم استعار مني مفخرة الشَّام العلمية الشيخ الجمال الحلاَّق القاسمي الدمشقي رسالة ابن فارس؛ فأعرتها له من فاس، وعلى هذه النسخة جرى طبعها وتصحيحها».

أما العلامة القاسمي فإنه قال في رسالة منه إلى الشيخ عبد الرحمن الفاسي الإِدريسي ابن خال العلامة عبد الحي الكتاني بتاريخ ٢٥ رجب (١٣٢٤هـ):

«ولذا تذكرنا بعد سفر السيد عبد الحي أن في إحدى المجاميع التي رأيتها رسالة لابن فارس في «مصطلح الحديث»، وهي في نحو ورقتين أو ثلاث، فأرجو نسخها بورق رقيق، وإرسالها ضمن كتاب منكم، ومقابلتها بأصلها بالحرف مع تاريخ كتابتها، وإيضاح خطّها؛ ليكون أقرب للقاعدة المشرقية، لئلا يعسر على ناقلها نقلها، أؤكد على حضرتكم بذلك تأكيدًا حِبيًّا».

فلا أدري، هل أرسل الشيخ عبد الحي الكتاني الرسالة المذكورة

مباشرة من غير نسخها أم أنه أعطاها لقريبه الشيخ عبد الرحمن الكتاني فنسخها كما أراد القاسمي؟

على أنِّي أرجِّح الأمر الثاني فإن الشيخ عبد الحي الكتاني لا يمكن أن يفرط في إرسالها من المغرب الأقصى خشية ضياعها، والله أعلم.

ووقفت على منسوخة من هذه الرسالة بخط تلميذ القاسمي الشيخ حامد التقي في المكتبة القاسمية بدمشق، وكان نسخه لها في شوال (١٣٢٤هـ)، وكانت عادة القاسمي إذا كلّفه بالنسخ من الأصول أن يقابل معه ويكتب بخطه تلك المقابلة، لكنه لم يفعل ذلك في هذه الرسالة.

وتقع هذه النسخة في (٤) ورقات بخط واضح، وبمعارضتها مع نسخة الأصل وجدتها جيدة في الغالب، إلَّا أنه سقط منها نحو سطر في أثنائها نَبَّهت عليه في موضعه. **ورمزتُ لها بحرف (ف).**

وقد نقل عنها العلامة القاسمي في «قواعد التحديث» في موضعين.

كما أخذ منها الكثير الشيخ طاهر الجزائري في «توجيه النظر»، فإن الشيخ حامد التَّقي مشترك بينهما في التلمذة[1].

---

(١) وقد يسر الله لي طبع هذا الجزء سابقًا على هذه النسخة في ضمن سلسلة رسائل لقاء العشر الأواخر برقم (٤٧)، وذلك سنة (١٤٢٤هـ)، وقرأتها على شيخنا العلامة شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل رحمه الله تعالى؛ ثم يسر الله الحصول على نسخة الأصل ومراجعتها من جديد، وهي بين يديك بفضل الله تعالى.

بقي التنبيه الأخير في إشارة العلامة عبد الحي الكتاني إلى أن القاسمي طبع هذه الرسالة:

فالجواب عنها من وجهين:

أولاً: لم يتم للقاسمي رحمه الله طبعها فإن المنية اخترمته سنة (١٣٣٢هـ)، وذلك أنه كان قبل هذه الفترة في غاية الشغل في تحرير مصنفاته الأخرى وإتمامها، وكذلك القيام بالتدريس وبعض الرحلات التي قام بها.

ثانيًا: كان الشيخ عبد الحي الكتاني يظن أن الشيخ القاسمي سيقوم مباشرة بطبعها، ولبعد الشقة بينهما كانت الأخبار لا تصل إلَّا متأخرة.

كلُّ ذلك ظنٌّ منِّي.

على أنِّي سألت العم الشيخ محمد سعيد القاسمي حفيد العلَّامة جمال الدِّين القاسمي: هل طبع جدُّهُ هذه الرسالة؟ فأجاب بالنفي.

❑❑❑

الكلام على عنوان الكتاب

«مأخذ العلم» أو «مآخذ العلم»:

ورد في بعض المصادر المطبوعة التي ذكرت هذا «الجزء» أن اسمه «مآخذ العلم»، والصواب أنه «مأخذ العلم»؛ وذلك لما يلي:

١ ـ أن الحافظ مُحدِّث حلب برهان الدِّين إبراهيم بن محمد سِبْط ابن العَجَمي الحلبي هو راوي هذا الجزء وقد كتب بخطه، وهو العالم المتقن صاحب الحواشي الدقيقة في أسماء الرجال والحديث في «ثبته» في ثلاثة مواضع منه (٢٢٣، ٢٢٤)[١] أنه: «مأخَذ العلم»، وسترى صورته بعد ذلك في نهاية سطور هذا الكلام.

٢ ـ أن تلميذ سِبْط ابن العَجَمي ابن الشحنة في «ثبته» (١٠٥/أ) لم يرسمها بـ«مآخذ».

٣ ـ أن تلميذ سِبْط ابن العجمي الآخر وهو شمس الدِّين السلامي الحلبي ذكر في «ثبته» (ص٩٣) قراءة لـ«مأخذ العلم» على شيخه سِبْط ابن العَجَمي وساق إسناد شيخه المذكور إلى المصنف كما هو مذكور في مطلع الجزء، وقد أشار السلامي في آخر سماعه إلى أن

---

(١) أفادني بها أخي المفيد الشيخ محمد زياد التكلة جزاه الله الحسنى وزيادة.

ابن شيخه أبا ذر أحمد قد سمع ذلك، وكان هذا في السادس من صفر سنة (٨٣٢هـ).

٤ ـ وكذا ذكره بذلك الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ١٢).

٥ ـ ومثلهم الحافظ السيوطي في «زاد المسير في الفهرست الصغير» (ص٣٨٣).

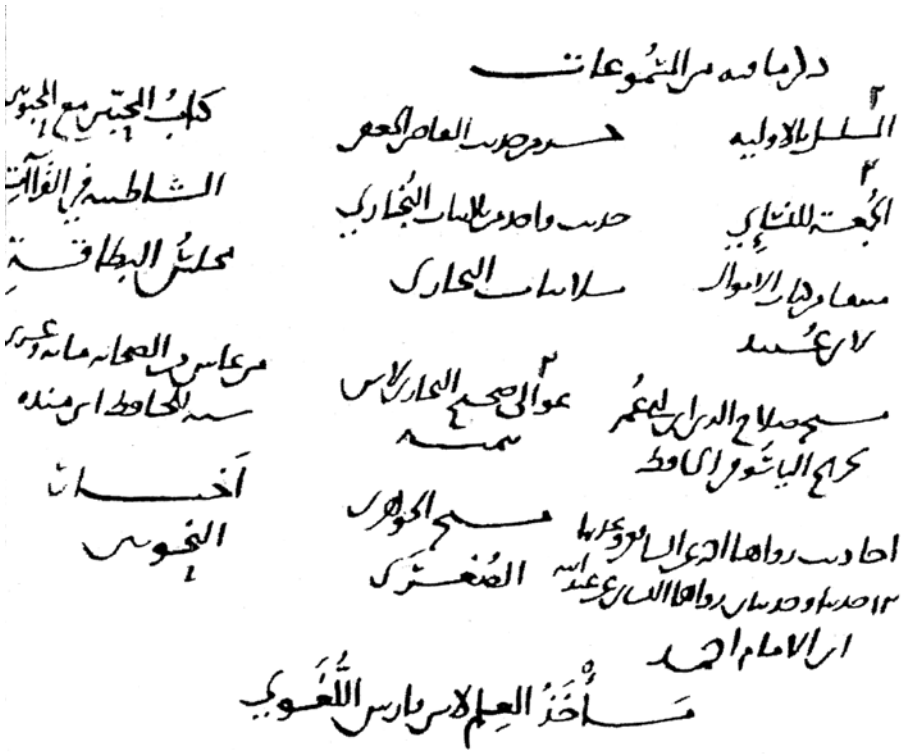

صورة خط سِبْط ابن العَجَمي في ذكر مسموعاته من ثبته
التي من ضمنها «مأخذ العلم»

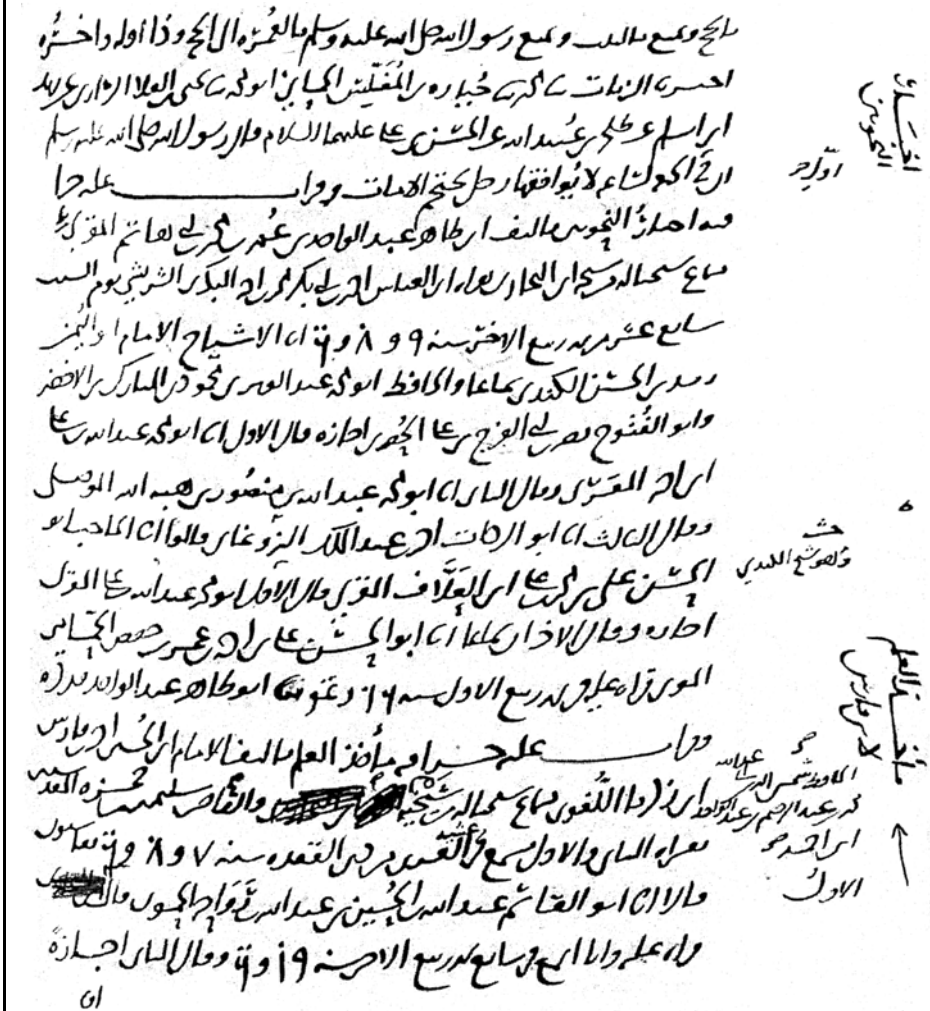

صورة خط ابن العَجَمي في قراءته لـ«مأخذ العلم»،
ويلاحظ من الجهة اليمنى بخطه عنوان الجزء «مأخذ العلم»

رواية هذا الجزء والاتصال به

أخبرنا شيخنا العلَّامة المتفنِّن شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل رحمه الله تعالى بقرائتي عليه في المسجد الحرام في مكة المعظمة يوم الثلاثاء في ٢١ رمضان سنة (١٤٢٣هـ).

وأخبرني به أيضًا قراءة عليه شيخنا المفتي المسند ثناء الله بن عيسى المدني في الجهراء المحروسة سنة (١٤٢٧هـ).

قالا: أنبأنا عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

(ح) وأخبرنا به أيضًا قراءة عليه درة الهند ومسنده محمد إسرائيل الندوي، عن عبد الحكيم الجيوري، عن شمس الحق العظيم آبادي، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى شارح النونية، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن جدِّه المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن سيف الفرضي، عن أبي المواهب الحنبلي، عن النجم الغزي، عن أبيه البدر، عن والده الرضي الغزي، عن البرهان البِقاعي، أخبرنا سِبْط ابن العَجَمي، أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر، أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحيم المقدسي، والقاضي سليمان بن حمزة المقدسي قالا: أخبرنا عبد الله بن الحسين بن رَواحة، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا سعيد بن إبراهيم الصَّفَّار، أخبرنا علي بن القاسم المقرىء، أخبرنا أحمد بن فارس بكتاب «مأخذ العلم».

ترجمة ابن فارس

*** هذه ترجمة مختصرة من «إنباه الرواة على أنباه النحاة»[1] للقفطي حيث يقول:**

«أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر بالعراق، يجمع إتقان العلماء، وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار جيِّدة، وتلامذة كثيرة، منهم بديع الزمان الهمذانيّ.

ولابن فارس شعر جميل، ونثر نبيل.

*** وذكره أبو الحسن الباخَرْزِيّ، وسَجَع له فقال:** «أبو الحسين بن فارس: إذا ذُكرت اللغة فهو صاحب مُجْمَلِها، لا؛ بل صاحبها المُجمِل لها، وعندي أن تصنيفَه ذلك من أحسن ما صُنِّف في معناها، وأن مصنِّفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى».

*** ورأيت ترجمةً لأحمد بن فارس في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لقِفها من أماكن متعددة، فنقلتها على صورتها وهي:**

أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازيّ ـ وقيل: القَزوينيّ الزهراويّ الأشتاجرديّ ـ.

---

(١) (١/ ١٢٧ ـ ١٣٠).

واختلفوا في وطنه؛ فقيل: كان من قَزْوين. ولا يصح ذلك؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القَزاوِنة.

وقيل: كان من رُسْتاق الزهراء، من القرية المدعوَّة كرسف جياناتاذ.

كان واسع الأدب، متبحِّرًا في اللغة العربية، فقيهًا شافعيًّا، وكان يُناظر في الفقه، وكان يَنْصُر مذهبَ مالك بن أنس.

وطريقتُه في النحو طريقةُ الكوفيين، وإذا وجد فقيهًا أو متكلِّمًا أو نحويًّا كان يأمر أصحابَه بسؤالهم إياه، ويناظره في مسائلَ من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإن وجده بارعًا جَدِلًا جرَّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها.

وكان يحثُّ الفقهاء دائمًا على معرفة اللغة ويلقي عليهم مسائل، ذكرها في كتاب سمَّاه كتاب «فتيا فقيه العرب»، ويُخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعيًا إلى حفظ اللغة، ويقول: من قَصَّر علمه عن اللغة وغولِط غَلِط.

قال أبو عبد الله الحُمَيْديّ: سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزَّنْجانِيّ يقول: كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازيّ من أئمة أهل اللغة في وقته محتَجًّا به في جميع الجهات غير منازَع، مُنجِبًا في التعليم، ومن تلاميذه بديعُ الزمان الهَمَذَاني وغيرُه.

استوطن أبو الحسين الرَّيَّ بِأخَرَةٍ، وكان سببُ ذلك أنه حُمل إليها من هَمَذان، ليقرأ عليه مجدُ الدولة أبو طالب بن فخر الدولة، فسكَنها واكتسب مالًا، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغًا مشهورًا.

وكان ابن فارس كريمَ النفس، جوادَ اليد، لا يكاد يردّ سائلًا حتَّى يهبَ ثيابَه وفَرْشَ بيته، ومن رؤساء أهل السُّنَّة المجوِّدين على مذهب أهل الحديث.

وتُوُفِّيَ بالرَّي في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، ودُفِن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجُرْجانيّ رحمهما الله تعالى.

وله مقطعات متعددة من الشعر، توجد في كتب من صنّف أخبار الشعراء».

شعره[1]

أمّا شعر ابن فارس فهو على قلّته ينم عن ظرفه ومسايرته لشعراء عصره المجيدين.

وتغلب على تلك الأمثلة القليلة التي وصلت إليها من شعره روح التهكم والسخرية، وشكوى الزمان.

فهو يضيق بالعيش في همذان؛ فيدعو لها بالسقيا وهو متألم.

---

(١) هذا الفصل أخذته من كتاب «ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية»، تأليف: الأستاذ الدكتور أمين محمد فاخر، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
وجميع الشعر المذكور موجود في المصادر المترجمة لابن فارس، مثل: «معجم الأدباء» و«يتيمية الدهر» للثعالبي، وغيرهما، وإنما أعجبني حسن عرض الأستاذ فاخر لها مع التنويه بهذا الكتاب المختص بابن فارس.
وقد ضبطت تلك الأبيات، فإنَّها لم تكن كذلك فيه.

فقد نَسِيَ بها ما كان يحسنه، وقلَّ ماله، وكثر دينه؛ يقول:

سَقَى هَمَذَانَ الغَيْثُ لَسْتُ بقائلٍ سِوَى ذا، وفي الأَحْشَاءِ نارٌ تَضَرَّمُ
وما لِيَ لا أُصْفِي الدُّعاءَ لبلدةٍ أَفَدْتُ بها نسيانَ ما كنتُ أَعلَمُ
نَسِيتُ الذي أحسنتُه غَيْرَ أَنني مَدِينٌ وما في جَوْفِ بَيْتي دِرْهَمُ

وتمتد هذه السخرية إلى طبائع الناس في مجتمعه، وما جُبِلُوا عليه من تعظيم الغنيّ لغناه، واستئثارهم للمال وخضوعهم له، فيقول:

يا لَيْتَ لي أَلْفَ دينارٍ مُوجَّهَةً وأَن حَظِّي منها فَلْسُ أفلاسِ
قالوا فَمَا لَكَ منها؟ قُلْتُ تخدُمُني لها ومِنْ أَجْلها الحَمْقى مِنَ النَّاسِ

ويقول:

إذا كُنْتَ في حاجَةٍ مُرْسلًا وأَنْتَ بها كَلِفٌ مُغْرَمُ
فَأَرْسِلْ حَكيمًا ولا تُوصِهِ وذاكَ الحَكيمُ هو الدِّرْهَمُ

وقد أخذ الشطران الأولان من بيت عبد الله بن معاوية بن جعفر:

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا تُوصِه

ثم هو يؤكد هذه الفكرة فيلوم ـ بتهكم وسخرية ـ أولئك الذين يزهدون في الدينار والدرهم، ويطلبون المجد في العلم والعقل، ويصور حظوظ العلماء والأدباء، فيقول:

وصاحِبٍ لي أَتَاني يَستشيرُ وَقَدْ أرادَ في جَنَبَاتِ الأَرْضِ مُضْطَرَبَا
قُلْتُ اطْلُبَن أي شيءٍ شِئْتَ واسْعَ وَرِدْ مِنْهُ الموارِدَ إلَّا العِلْمَ والأَدبَا

ويقول أيضًا:

قَدْ قالَ فيما مضى حَكيمٌ ... ما المَرْءُ إلَّا بأصْغَرَيْهِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امرىءٍ لَبيبٍ ... ما المَرْء إلَّا بِدِرْهَميْهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعْهُ دِرْهَماهُ ... لَمْ تلْتَفِتْ عِرْسُهُ إليهِ
وكان مِنْ ذُلِّهِ حَقيرًا ... تَبُولُ سِنَّوْرُهُ عَلَيْهِ

ثم هو يشكو الغربة والوحدة، فيصوِّر في شعره أنه كان يختار لنفسه هرة تلازمه وتُذهِب عنه الهموم والأحزان.

كما كان الكتاب والمصباح أنيسيه يُعينانه على التغلب على هذه الهموم:

وقالوا كَيْفَ حالُكَ؟ قلْتُ خَيْرٌ ... تُقَضَّى حاجَةٌ وتَفُوتُ حَاجُ
إذا ٱزْدَحَمَتْ هُمُومُ القَلب قُلْنا ... عَسَى يَوْمًا يَكونُ لها انفراجُ
نَدِيمي هِرَّتِي وأَنيسُ نَفْسِي ... دَفَاتِرُ لي وَمَعْشُوقي السِّراجُ

ولكنه بعد ذلك يحثّ على الرضا بالقضاء، وترك الأمور لمن يملكها، فهو وحده الجاري قضاؤه النافذ حكمه:

تَلَبَّسْ لِباسَ الرِّضا بالقَضَا ... وخَلِّ الأمُورَ لمن يَمْلِكُ
تُقَدِّرُ أَنْتَ وجاري القَضَا ... ءِ مِمَّا تُقَدِّرَهُ يَضْحَكُ

ويقول:

مَشينَاها خُطًى كُتِبَت علينا ... ومَنْ كُتِبت عليه خُطًى مشاها
وما غلظت رِقاب الأُسْد حَتَّى ... بأنفسِها تولت ما عَنَاها

وبهذه الروح المؤمنة يتوجه إلى الله بدعاء من الأعماق؛ فيقول قبل وفاته بيومين:

يَا رَبِّ إنَّ ذُنُوبي قَدْ أَحَطْتَّ بِهَا ... عِلْمًا وبي وبإعْلاني وإسْرارِي
أَنَا المُوَحِّدُ لكنِّي المُقِرُّ بِهَا ... فَهَبْ ذُنُوبي لتوحيدِي وإقْراري

على أن النماذج القليلة التي وصلت إلينا من شعر ابن فارس لم تخلُ من الغزل، ولكنه على أي حال نادر في شعره، فهو يقول:

كلُّ يوم لي من سَلمى ... عِتابٌ وسِبابُ
وبأَدْنى ما أُلاقي ... منهما يُودي الشبابُ

ثم هو يصوِّر ضعف حجج النحاة، فيشبهها بفتور الجفون في ضعفها، فيقول:

مَرَّتْ بِنا هَيْفَاءُ مَقْدُودَةٌ ... تُرْكِيَّةٌ تُنْمَى لتركي
تَرْنُو بِطَرْفٍ فاتِنٍ فاتِرٍ ... كأَنَّه حُجَّةُ نَحْوِيِّ

ويقول:

قالوا ليَ اخْترْ فقلتُ ذا هيفٍ ... بي عن وصالٍ وصدّه برحُ
بدرٌ مليحُ القَوام مُعتدلٌ ... قفاهُ وجهٌ ووجهه ربحُ

ويستعمل ابن فارس التهكم في أمور أخرى، فيعجب من أولئك الذين يمنعهم حرُّ الصيف، وبرد الشتاء، ولهو الربيع، وكرب الخريف، عن طلب العلم؛ فيقول:

إذا كانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ المَصِيفِ ... ويُبْسُ الخَريفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
ويُلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبيعِ ... فَأَخْذُكَ للعِلْمِ قُلْ لي متى؟

وفي الحكم يقول حاثًّا على التغاضي عن هفوات الصديق:

عَتَبْتُ عليْهِ حِينَ سَاءَ صَنيعُهُ وَآلَيْتُ لا أَمْسَيْتُ طَوْعَ يَديْهِ
فَلَمَّا خَبَرْتُ النَّاسَ خُبْرَ مُجَرِّبٍ وَلَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إليْهِ

*** وقال إمام الشافعية في بلاده عبد الكريم الرافعي القزويني شارح «مسند الإمام الشافعي» وغيره:**

أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين النحوي.

أحد أئمة الأدب المرجوع إليهم في بلاد الجبل، متقن حاذق.

صنَّف «جامع التأويل»، و«مجمل اللغة»، و«مقاييس اللغة»، و«الصاحبي في فقه اللغة»، وفيها دلالة ظاهرة على جودة تصرفه وحسن نظره وتمام فقهه.

وصنَّف من المختصرات ما لا يُحصى.

وُلد بقزوين، ونشأ بهمدان، وكان أكثر مقامه بالريّ.

وله بقزوين في الجامع صندوق فيها كتبٌ مِنْ وقفه، [وكان ذلك] سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

وكان يناظر في الفقه وينصر مذهب مالك».

ثم ساق جملة من شيوخِه.

وقال بعد ذلك: «وكان له مجالس إملاء على رسم أهل الحديث

منه هذا المجلس. . . »[1]، وساق فيه حديثًا، وذكر كلام ابن فارس عليه؛ فانظره إن شئت.

* **وذكره إمام الأدباء الثعالبي في «يتيمية الدهر في محاسن أهل العصر»**[2]، فقال:

«كان من أعيان العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، وظُرْف الكُتَّاب والشعراء.

له كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار مليحة».

ثم ساق شيئًا من شعره ونثره.

* **وحلَّاه الذهبي بقوله:**

«الإمام العلّامة، اللغوي المُحدِّث. . . »[3].

❑❑❑

(١) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٢١٥).

(٢) (٣/ ٤٦٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠٣).

نماذج من صور النسخ المعتمدة في التحقيق

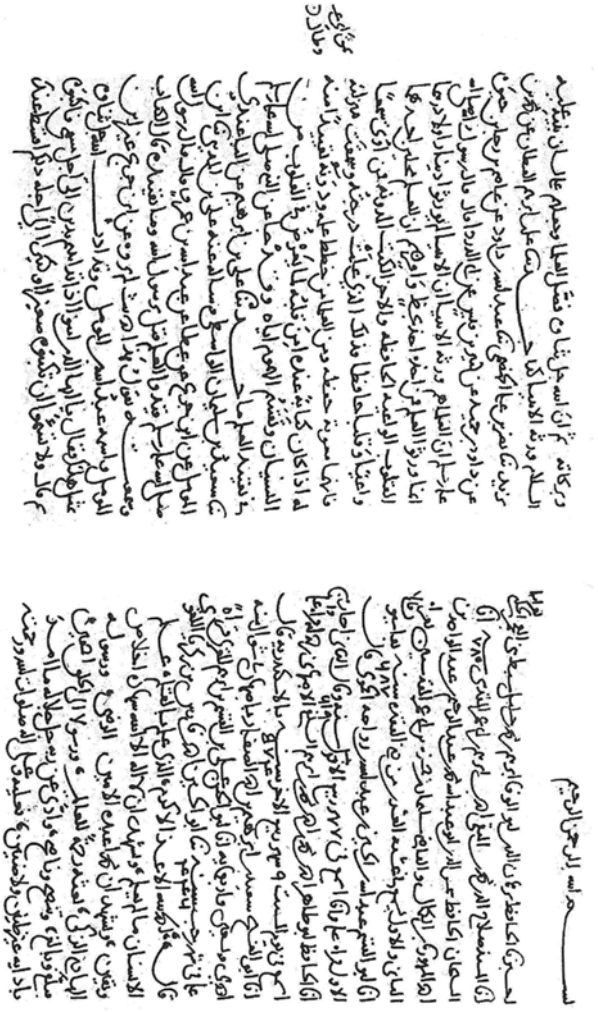

صورة الورقة الأولى من الأصل المعتمد

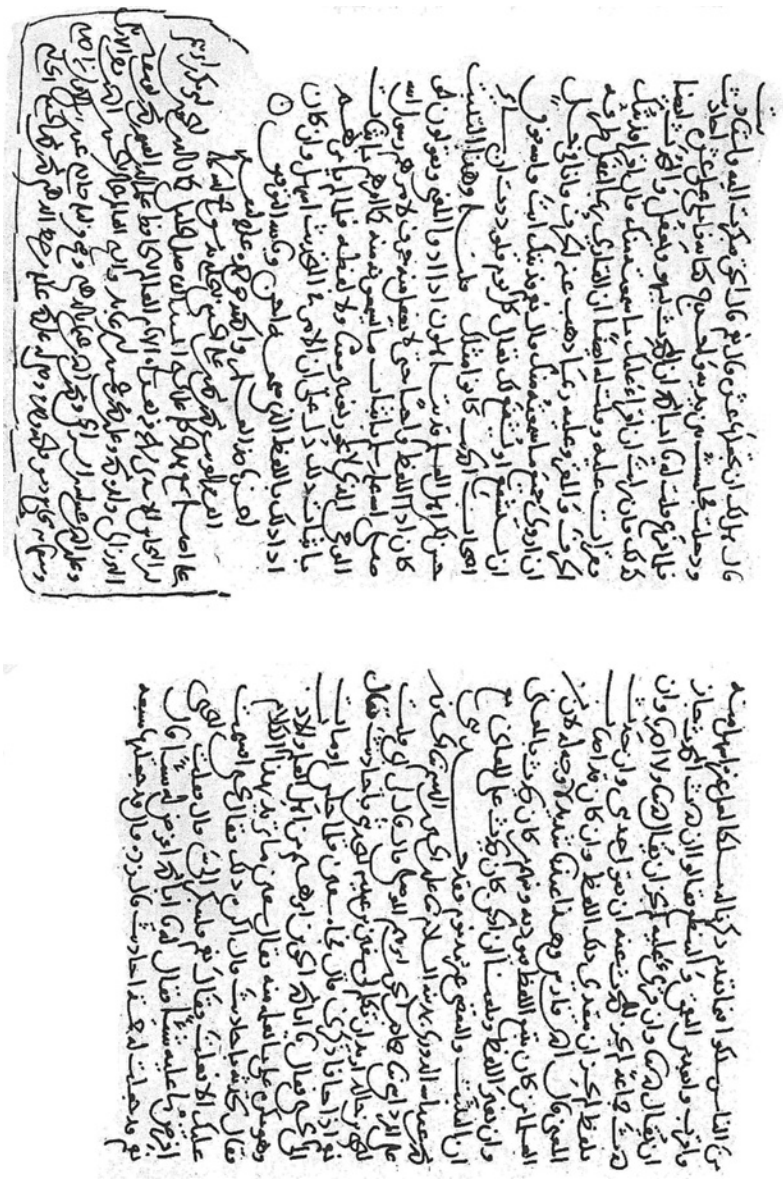

صورة الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد

صورة الورقة الأولى من نسخة الفرع

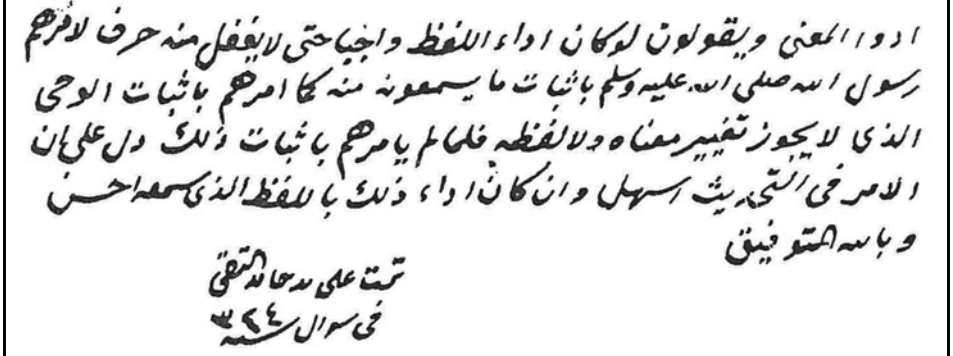
ادوا المعنى ويقولون لو كان اداء اللفظ واجبا حتى لا يغفل منه حرف لأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باثبات ما يسمعونه منه كما امرهم باثبات الوحي الذي لا يجوز تغيير معناه ولا لفظه فلما لم يامرهم باثبات ذلك دل على ان الامر في التحديث سهل وان كان اداء ذلك باللفظ الذي سمعه احسن وبالله التوفيق

كتبت على يد حامله المتقي
في سوال سنة ٤٢٤

صورة الورقة الأخيرة من نسخة الفرع

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

مختصر ما أخذ العلم

تأليف

للإمام اللغوي أحمد بن فارس

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

حققه عن نسخة منقولة من خط
الحافظ الذهبي وعليها خط الحافظ البقاعي

الإصدار مائة وأربعة
١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا[1] الحَافِظ برهان الدِّين أبو الوَفا إبراهيم بن محمد بن خليل سِبْط ابن العَجَمي الحلبي[2] بقرائتي، أَنا المُسْنِد صلاح الدِّين محمد بن التَّقي أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي[3] سنة

---

(١) القائل (أخبرنا) هو: الحافظ برهان الدِّين إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، وقد ترجم لنفسه وهو في بداية حياته في كتابه «عنوان الزمان»، وقد ذكرها من هذا الكتاب كاملة محقق «فهرست مصنفات البقاعي» الدكتور محمد أجمل الإِصلاحي (ص٢١ ـ ٤٠ ـ ط. مكتبة الملك فهد بالرياض).

(٢) أحد أعيان محدثي القرن التاسع في حلب توفي سنة (٨٤١هـ)، ترجمته في: «لحظ الألحاظ» لتقي الدين ابن فهد (ص٣٠٨ ـ ٣١٥)، و«معجم الشيوخ» لنجم الدين ابن فهد (ص٤٧ ـ ٥٠) و«الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ١٣٨ ـ ١٤٥).

(٣) هو مسند عصره وأوانه المتوفى سنة (٧٨٠هـ)، قال الحافظ ابن حجر: «صار مسند عصره، وتفرد بأكثر مسموعاته» وذكر أن من تلامذته سِبْط ابن العَجَمي، وقال عنه ابن الجزري: «رُحلة الآفاق، ومُسند الدُّنيا». انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٠٥)، و«المصعد الأحمد في ختم مسند الإِمام أحمد» (ص٥٦ ـ ٦٠).

(٧٨٥)، أنا الشيخان: الحافظ شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المشهور بابن الكمال[١]، والقاضي سُليمان بن حمزة ابن أبي عمر[٢] المَقْدسيان بقراءة الثاني والأول يسمع في عشية العشرين من ذي القعدة سنة (٦٨٧) بقاسيون، قالا:

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحُسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ الحَمَوي[٣].

قال الأول قراءة عليه وأنا أسمع في ٧ شهر ربيع الآخر سنة (٦١٩).

---

(١) هو ابن أخي الحافظ ضياء الدِّين المقدسي، وبه تخرَّج، قال الحافظ الذهبي: «كان إمامًا فقيهًا مُحدِّثًا، زاهدًا، حدَّث بالكثير نحو أربعين سنة، توفي سنة (٦٨٨هـ).» انظر: «المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٤٥٥).

(٢) أحد أعيان وأئمة الحنابلة في الحديث والفقه، قال الحافظ الذهبي: «كان إمامًا، محدِّثًا، أفتى نيفًا وخمسين سنة»، توفي سنة (٧١٥هـ). انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/ ٣٩٨)، وهوامش محققه عليه ـ أستاذنا الراحل العلامة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين رحمه الله ـ؛ فقد شحنها بالفوائد حوله.

(٣) هو المسند الجليل، سمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي، وحدَّث بدمشق وحلب كثيرًا، وكان أحد المشايخ المشهورين بعلوِّ الإسناد في زمانه، توفي سنة (٦٤٦هـ). انظر ترجمته في «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني (١/ ١٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٦١).

وقال الثاني إجازةً: أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفي الأصبهاني[1] رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت ٩ شهر ربيع الآخر سنة (٥٧٤) بالإِسكندرية قال:

أنا أبو الفتح سعيد بن إبراهيم بن أحمد الصفَّار[2] بأصبهان في شوال سنة إحدى وتسعين وأربعمائة:

أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم المُقرىء[3] قراءةً عليه في شهر رجب سنة (٤٤٦):

---

(١) وهل يخفى معرفة قمر أهل الحديث الإِمام أبي طاهر السِّلفي؟
قال رحمه الله:

أنا من أهل الحديث وهمو خَيْرُ فئهْ
جزت تسعين وأرجو أن أجوزنَّ المئهْ

قال الإِمام ابن الجزري شيخ القراء عن الحافظ السِّلَفي: «حافظ الإِسلام، وأعلى أهل الأرض إسنادًا في الحديث والقراءات مع الدِّين والثقة والعلم». «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٠٣)، وقد أفرده بالترجمة الدكتور حسن عبد الحميد صالح، وهو من مطبوعات المكتب الإِسلامي في بيروت.

(٢) توفي في ذي الحجة سنة (٥٠٨هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإِسلام» للحافظ الذهبي (١١/ ١١٣).

(٣) ترجمه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإِسلام» (٩/ ٧١٢)، وذكر أنه توفي سنة (٤٤٨هـ).

ثنا أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا اللُّغوي، قال:

الحمد لله الأعَزَّ الأكرم، الذي علَّمَ بالقَلمِ، علَّمَ الإنسان ما لم يَعْلَم.

ونشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله شهادة إخلاصٍ ويقين.

ونشهدُ أن[1] محمدًا عبده الأمين الرضي، ورسوله الهادي الزَّكي، بعثَهُ رحمةً للعالمين، ورسولاً إلى الخَلْقِ أَجمِعين، فَبَلَّغ وبَالَغَ، وتَنَصَّحَ وناصَحَ، وَأدَّى عن ربه جلَّ جَلاَلُهُ ما أُمرَ بأدائِهِ غَيْرَ ظَنين ولا ضنين، فعليه وعلى آلِهِ صلوات الله ورحمتُهُ وبركاته.

ثُمَّ إن الله جلَّ ثَناؤه فَضَّلَ العُلماء، وَجَعَلَهُم على لسان نبيه عليه السلام ورثةَ الأنبياء، كما حدثنا علي بن إبراهيم القَطَّان، عن محمد بن يزيد، ثنا نَصر بن علي الجَهْضَمي، ثنا عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء بن حَيْوَةَ، عن داود بن جَميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدَّرداء، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ العُلماء هُم وَرَثَة الأنبياءِ، إنَّ الأَنبياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينارًا ولا دِرْهمًا، إنَّما وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ، أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ**»[2].

---

(١) زاد في (ف) بعد هذه الكلمة: «سيدنا» ولا وجود لها في الأصل.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٦)، وأبو داود (٣٦٤٢)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، ومن طريقه ساقه المصنف، وإسناده ضعيف، إلَّا أن الحافظ ابن حجر قوَّاه بشواهده في «فتح الباري» (١/ ١٦٠)، وقد أفرد الحافظ ابن رجب الحنبلي هذا الحديث بشرح وافٍ، وهو مطبوع.

* **ثُمَّ إن للعلم مَحَلَّين:**

أحدهما: القلوب الواعية الحافظة.

والآخر: الكتب المُدونة.

فمن أُوتي سَمْعًا واعيًا وَقَلْبًا حافظًا؛ فذلك الذي عَلَتْ درجتُه، وسمقَت[1] منزلته، فإنهما معونة حفظه.

* ومِنَ العُلماء من خَطَّطَ علمه ودَوَّنَهُ تقييدًا منه له، إذا كان كتابةً عنده أَمِنَ قلبُه لما يَعْرُضُ في القلوب من النسيان، وتَقَسُّمِ الهموم إيَّاه.

وَقَدْ جاءَ عن النبي ﷺ في تَقييد العلم ما حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن البَاغندي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي وسأله عنه علي بن المديني، ثنا ابن المُؤَمَّل، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو قال:

قال رسول الله ﷺ: «**قَيِّدوا العلم**»، قيل: يا رسول الله وما تَقْييدُهُ؟ قال: «**الكتاب**»[2].

---

(١) في هامش الأصل: «سَمَقَ، أي: علا وطال».

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤٣٣٠)، وفي «الأوسط» (٨٥٢)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢١)، وابن الجوزي «العلل المتناهية» (ص٩٦)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٣١٧)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص٦٨، ٦٩)، وفي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٣٥٠)، وإسناده ضعيف؛ لأجل =

وسمعته يقول: هذا حديث لم يروه عن ابن جريح غير ابن المُؤَمَّل ـ واسمه: عبد الله بن المُؤَمَّل ـ.

وقد أدَّب الله جلَّ ثناؤه بمثل هذا فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ثُمَّ قال: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فجعل كتابة الدَّيْن وأجلَهُ وكمِّيَّتهُ من القسط عنده، وجعل ذلك قَيِّمًا للشهادة ونفيًا للارتياب.

وأَعْلَى ما يُحْتَجُّ به في ذلك: قوله جلَّ ثناؤه: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ١، ٢].

فَخَبَّرني علي بن محمد بن مَهرويه، فيما قرأت عليه بِقَزْوين، ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سهل السَّرَاج، قال: سمعت الحسن يقول في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ قال: (ن): الدَّواة، والقَلَم: القَلَم[1].

وحدثني علي بن مَهرويه، ثنا ابن أبي خيثمة، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «كانَ أولَ ما خَلَقَ الله عزَّ وجلَّ: القَلمُ، وأمَرَهُ أن

= عبد الله بن المؤمل، وتدليس ابن جريج، لكن الحديث حسن لشواهده، والتي منها: حديث أنس عند القضاعي في «مسند الشهاب» (٦٣٧) وغيره.

(١) إسناده حسن، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٧٣).

يَكْتُبَ ما هو كائنٌ إلى يَوْمِ القِيامَة»[1].

والآثار في هذا كثيرة تدلّ على فضل تدوين العلم وتقييده بالكتاب.

ثُمَّ إن لأَداء العلم وإبلاغه طُرقًا أنا ذاكرها، وذاكرٌ مقالاتِ أهل العلم فيها إن شاء الله تعالى.

(١) إسناده حسن، وأخرجه بنحوه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٣)، وفي «الأسماء والصفات» (٨٠٤).

بابُ أداء العِلْمِ بالتَّحديث به نُطْقًا

قال بعضُ أهل العلم: إن قراءة العالم على السَّامع أعلى مراتب الإِبلاغ والأَداء؛ وذلك أن يقول المُحدِّث حفظًا أو من كتاب: ثنا فلان.

وقال آخرون: بل قِراءتُك على العالم أفضل من قراءته عليك[1].

فروى محمد بن العباس بن محمد بن أبي مُطيع، قال: سمعت اليسَع، قال: سمعت أبا مطيع يقول: كان مالك بن أنس، وأبو حنيفة، والحسن بن عمارة، وابن جريج وغيرهم يقولون: قراءتك على العالم أفضل من قراءته عليك.

وبذلك نقول؛ لأن السَّامِعَ أَرْبَطُ جَأْشًا وأَوْعى قَلْبًا، وشَغْلُ القلب[2] وتوزع الفكر إلى القارىء أسرعُ؛ فلذلك قال العلماء الذين ذكرناهم ما قالوه.

❑❑❑

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: «الإِلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع» للقاضي عياض (ص٧٠)، و«فتح الباري» لابن حجر (١/ ١٤٩)، و«فتح المغيث» (٢/ ٣٤٢).

(٢) نقل هذا الكلام مغتبطًا به الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٢/ ٣٤٥).

بابٌ في الفَرقِ
بين قول المُحَدِّث (حدَّثنا) وبين قوله (أخبرنا)

ذَهَبَ أكثر علمائنا إلى أنَّه لا فرقَ بين قول المُحَدِّث (ثنا) وبين قوله (أنا)، وذهب آخرون إلى أن قوله (ثنا) دَالٌّ على أنه سمعه لفظًا وأَنَّ قوله (أنا) يدلُّ على أنه سمعَهُ قراءةً عليه، وهذا عندنا بابٌ من التَّعمق، والأمر في ذلك كلِّه واحد، فسمعت علي بن أبي خالد يقول: ما سمعت محمد بن أيوب يقول في حديثه إلَّا (أنا) وما سمعناه يقول (ثنا).

وابن أيوب عندنا من كبار المُحدِّثين، والذي حكيناه عنه دليل على ما قلناه من أن التحديث والإِخبار واحد[1].

فأما العرب فلا فرق عندهم بين قول القائل: (حدَّثني) وبين قوله: (أخبرني).

وقد سَمَّى الله تعالى كتابه حديثًا مَرَّةً ونبأً مرة، والنبأُ هو الخبر.

ثُمَّ إن الشاعر يقول مرةً هذا ومرةً هذا.

---

(١) أفرد الطحاوي ذلك بجزء «التسوية بين حدَّثنا وأخبرنا» وهو مطبوع، وانظر كذلك: «الكفاية» للخطيب (٢/ ٢٣٧)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٢/ ٣٥٠).

أَنشدني أبي قال: أنشدني أبو إسحاق الخَطيب[1]:

وَخَبَّرتُمَانِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلٌ لِلَيْلَى إذا ما الصَّيْفُ أَلْقى المَرَاسِيَا
فَهَذي شهورُ الصَّيْفِ عنَّا قد انقضت فما للنَّوى ترمي بليلي المَراميا

وأنشدنيه غيرُه: وحَدَّثْتُماني.

وأنشدني الطَّيِّب بن محمد التَّميمي، قال: أنشدنا ذاك القَصْباني لكعب بن سعد الغَنَوي[2]:

وحَدَّثْتُماني أَنما الموت بالقرى فكيف وهاتا هَضْبَةٌ وقليبُ

وأنشدني غيره: وخَبَّرْتُماني.

❑❑❑

(١) البيتان لمجنون ليلى وهما في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٥٧٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (١/ ١٦٣).

(٢) هذا البيت من مرثية كعب لأخيه «أبي المغوار». قال الأصمعي: ليس في الدنيا مثلها، «الموشح» (ص١٢٠)، وهي في «الأصمعيات» رقم (٥)، والبيت فيها (ص٩٧)، وفيها: (أنما الموت في القرى).

بـاب المُنَاوَلـة

وأما المناولة: فأن يُناوِلَ العالمُ الآخذ عنه كتابًا ويقول: حدِّث عني بما في هذا الكتاب[1].

وهذا أَمْرٌ لم يَزل العُلماء يَفْعلونَهُ في كتب الحديث والفقه وغير ذلك، فيقول المُحَدِّث: (هذا حديثي)، ويقول الفقيه: (هذا قولي)، و(هذا كلامي).

فإذا فعل هذا فللآخذِ عنه أن يقول: حدَّثني فلان وخَبَّرني.

ومما يُؤيِّد هذا إنفاذ الفقهاء طلاق من يكتب إلى امرأتِهِ بطلاقها، وإن لم يسمعوه يَنْطِقُ به، وكذلك[2] عِتْقُ من يكتب إلى عبده أنّي أعتقتُكَ، وكذلك لو كتب كتابًا أنَّ لفلان عليَّ كذا، فالمال لازم له، وإن لم يسمع منه بلسانه إقرار.

❑❑❑

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: «الكفاية» للخطيب (٢/ ٣٠٤)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر (٢/ ١١٤٦)، و«المحدث الفاصل» للرامهرمزي (ص٤٣٧)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٤٦٦).

(٢) ذكر الطلاق وما يتعلق به سقط من نسخة (ف).

باب العالم يُؤْتَى بالكتاب يَعْرِفُهُ فيُقالُ لـه: أنأخذُ عنكَ مـا فيه؟

* وإذا جاء طالب العلم بكتاب إلى العالِم والعالِم يَعْرِفُهُ، ويعلمُ أنَّه من حديثِهِ؛ فقالَ: أَروي عنك ما في هذا الكتاب؟

فقال: نعم.

فلا بأسَ بذلك، وله أن يرويَهُ عنه.

* وهوَ مَأْخذٌ من مآخذ العلم.

فحدَّثني عبد الرحمن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن نَصْر، ثنا القَعْنَبي، عن مالك، قال:

رأيت ابن شهاب يُؤْتى بالكتابِ ما قرأه ولا قُرِئَ عليه فيقال: نَأْخُذُ عَنْكَ؟ فيقول: نعم[1].

وروى يزيد النَّحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: إني قد

---

(١) أخرجه بنحوه: يحيى بن معين في «تاريخه» رواية الدوري (٢/ ٥٣٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٨٢٣)، وأبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (٩٨٣)، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص١١٣، ١١٤)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٤٣٥)، والخطيب في «الكفاية» (٢/ ٢٨١، ٢٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٤/ ٤٤٢، ٤٤٣).

تَلِهْتُ، وإن إقراري لكم كقراءتكم عليَّ[1].

قال أحمد بن فارس: تَلِهَ الرجل إذا تحيَّر، والأصل وَلِهَ، إلَّا أن العرب قد تقلب الواو تاءً فيقولون[2]: تجاه، والأصل: وجاه.

(١) أخرجه الترمذي في «العلل» (٦/ ٤٦٧، ٤٦٨ ـ ملحق بجامع الترمذي)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٤٢٩)، والخطيب في «الكفاية» (٢/ ١٧١، ١٧٢).

(٢) في (ف): «فيقول»، والمثبت من الأصل و«الكفاية» للخطيب (٢/ ١٧١، ١٧٢) فقد نقل هذا الكلام عن ابن فارس.

باب القَول في اللَّحنِ

ذَهَبَ النَّاس إلى أن المُحَدِّثَ إذا رَوَى فَلَحَن، لم يَجُز للسَّامِعِ أن يُحدِّثَ عنه إلَّا لحْنًا كما سَمِعَه.

وقال آخرون: بل على السَّامع أن يَرْوِيَه ـ إذا كانَ عالمًا بالعربية ـ مُعْرَبًا صحيحًا مُقوَّمًا، بدليلٍ نَقُولُهُ:

وهو أنه معلومٌ أن رسول الله ﷺ كان أَفْصَحَ العَربِ وأعربَهَا، وقد نَزَّهَهُ الله عزَّ وجلَّ عن اللَّحْن، وإذا كان كذا فالوَجْهُ أن يُروَى كلامُه مهذَّبًا من كُلِّ لحن.

وكان شيخنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطَّان يكتُبُ الحديثَ على ما سَمِعَه لَحْنًا، ويكتُبُ على حاشيةِ كتابه: «كذا قال ـ يعني الذي حدَّثه ـ والصوابُ كذا»، وهذا أحسن ما سمعت في هذا الباب[1].

فإن قالَ قائلٌ: فما تقول في الذي حدَّثكموه عليُّ بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد، ثنا محمد بن عبد الله بن نُمير، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد السلام، عن الزُّهري، عن محمد بن جُبير

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: «الكفاية» للخطيب (١/ ٥٦٩)، و «معرفة أنواع علم الحديث» لابن الصلاح (ص١٩٥)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠)، وقد نقل في الموضعين عن ابن فارس من هذا الباب.

ابن مُطْعم، عن أبيه، قال: قامَ رسول الله ﷺ بالخَيْفِ من مِنًى، فقال: «**نَضَّرَ الله امرءًا سَمِعَ مقالتي، فَبَلَّغها كما سَمِع، فرُبَّ حاملِ فقهٍ غيرُ فقيه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقَهُ منه**»[1].

وقد أمر رسول الله ﷺ أن يُبَلِّغَ المُبَلِّغُ كما سَمِعَ.

قيل له: إنما أرادَ أن يُبلِّغَهُ في صحةِ المَعْنى واستقامةِ المرادِ به، من غيرِ زيادةٍ ولا نُقصانٍ يُغيِّرانِ المَعْنى، فأمَّا أن يَسمَعَ اللَّحْنَ فيُؤدِّيَه فلا.

وبعد:

فمعلومٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَلْحَنُ، فينبغي أن تُؤدَّى مقالَتُه عنه في صحتهِ[2] كما سُمِعَ منه.

❑❑❑

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٨٠)، وابن ماجه (٢٣١)، والطبراني في «الكبير» (١٥٤١)، والحاكم (١/ ٨٧)، وغيرهم، وفي إسناده ابن إسحاق لم يصرح بالتحديث وهو مدلس، إلَّا أن الحديث صحيح بشواهده الكثيرة.

(٢) في (ف)، و«توجيه النظر» لطاهر الجزائري (٢/ ٦٩٠): «صحة» مع العلم أن طاهر الجزائري معتمد على نسخة (ف) فقد شهد ذهاب النسخة الأصلية إلى المغرب.

باب الإِجازة

فأَمَّا الإِجازة: فَأْن يَكْتُبَ العالِمُ بخطِّهِ، أو يُكْتَب عنه بأَمره: إني أَجَزْتُ لفلان أن يَرْوِيَ عني ما صَحَّ عنده من حديثي، أو مؤلفاتي، وما أشبهَ هذا من الكلام.

فذلك أيضًا في الجوازِ والقوةِ كالذي ذكرناهُ في المُناولةِ وغيرها.

وهذا مذهب مالك، وأبي حنيفة، والحسن بن عُمَارة، وابن جُريج، وغيرهم من العُلماء[1].

ومعنى الإِجازة في كلام العربِ، مَأْخوذٌ من جَواز الماء الذي يُسْقاه المالُ من الماشية والحَرْثِ.

يقال منه: اسْتَجَزْتُ فلانًا فأجازَني؛ إذا أسقاكَ ماءً لأَرْضِكَ أو ماشِيَتك.

---

(١) انظر: «الوجيز في ذكر المُجاز والمُجيز» لأبي طاهر السِّلفي (ص٥٣)، و«جزء في الإِجازة» لمنصور بن سليم الهمداني الإِسكندراني (ص٣٢ ـ بتحقيق الشيخ نظام يعقوبي ضمن رسائل لقاء العشر الأواخر برقم ١١٠)، و«الكفاية» للخطيب (٢/ ٢٨١)، و«معرفة أنواع علم الحديث» لابن الصلاح (ص١٤٥) ونقل فيه عن ابن فارس، و«فتح المغيث» (٣/ ٣٩٢، ٤٠٣)، ونقل في الموضعين محتجًا بكلام ابن فارس.

قال القُطَامي[1]:

وقالوا فُقَيمٌ قَيِّمُ الماء فاسْتَجِزْ عُبادَةَ إنَّ المُسْتَجِيزَ على قُتْرِ

أي: على ناحية.

كذلك طالب العلم يسأل العالِمَ أن يجيزه علمَهُ؛ فيجيزَه إيَّاه، فالطَّالِبُ مُستجيزٌ، والعالِمُ مُجيزٌ.

والدليل على صحَّة الإجازة ما حدثنا علي بن محمد بن[2] مَهْرويْه، نا أحمد بن أبي خَيْثَمة، نا أحمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق قال:

بَعَثَ رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رِيَاب، وَبَعثَ لهم كتابًا، وأمَرَهُ أن لا يَنْظُرَ فيه حَتَّى يسيرَ يومين، ثُمَّ ينظرَ فيه.

فمضى لما أَمَرَه به، فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فإذا فيه:

«إذا نظرتَ في كِتابِي هذا؛ فامْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةً بين مكة والطَّائف، فترصَّد بها قُريشًا، وتَعْلَمَ لنا من أخْبارِهِم».

فقال عبد الله وأصحابُهُ: سَمْعًا وطاعة لرسول الله ﷺ.

فَمَضَوْا وَلَقُوا بنخلة عِيرًا لقريش، فقتلوا عَمْروَ بن الحضرميّ

---

(١) القُطَامي: عُمير بن شُييم توفي سنة (١٣٠هـ) من نصارىٰ تغلب. «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٧٢٣).

(٢) سقط قوله: «محمد بن» من (ف).

كافرًا، وغَنِمُوا ما كان معهم من تجارة لقريش[1].

وهذا الحديث وما أَشبَهَه من كتب رسول الله ﷺ حُجَّةٌ في الإِجازة، لأنَّ عبد الله وَأَصحابه عَمِلوا بما كَتَبَ لهم رسول الله ﷺ من غَير أن يُكَلِّمَهم بشيء.

فكذلك العالمُ إذا أجاز لطالب العلم، فله أن يَرْوِيَ ويَعْمَلَ بما صَحَّ عنده من حديثه وعلمه.

وبَلغنا أَن ناسًا يَكرهون الإِجازة، يقولون: إن اقتُصِر عليها بَطَلتْ الرِّحَلُ، وَقَعَدَ النَّاسُ عن طلبِ العلم.

ونحن فلسنا نقول: إنَّ طالب العلم يَقْتَصِرُ على الإِجازة فقط،

---

(١) علقه بنحوه البخاري (١/ ١٥٥ ـ فتح الباري): قال الحافظ الإِمام ابن حجر العسقلاني في «تغليق التعليق» (٢/ ٧٤): «هذا الحديث الذي أشار إليه ـ يعني الإِمام البخاري رضي الله عنه ـ رويناه في مغازي محمد بن إسحاق» ثم ساق الحافظ ابن حجر إسناده إلى ابن فارس في «جزئه» هذا. ورواه ابن حجر بإسناد آخر أيضًا ثم قال: «ورواه عبد الملك بن هشام في «تهذيب السيرة» (٢/ ٢٥٢): عن زياد بن عبد الله عن إسحاق نحوه، وهو مرسل جيد، قوي الإِسناد، وقد صرَّح فيه ابن إسحاق بالسماع وله شاهد جيد متصل من حديث أبي السوَّار، عن جندب بن عبد الله البجلي»، ثم ساق إسناده إليه وقال في «فتح الباري» (١/ ١٥٥) عن حديث جندب بن عبد الله: «أخرجه الطبراني بإسناد حسن، ثم وجدت له شاهدًا من حديث ابن عباس عند الطبري في التفسير؛ فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحًا، وأمير السرية اسمه عبد الله بن جحش الأسدي أخو زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، وكان تأميره في السنة الثانية قبل وقعة بدر».

ثُمَّ لا يسعى لطلب علمٍ ولا يَرْحَل، لكنَّا نقول: تكونُ الإِجازةُ لمن كانَ له في القعود عن الطلب عُذْرٌ من قُصور نَفَقةٍ، أَو بُعْدِ مسافَة، أو صُعوبةِ مَسْلك.

فأما أصحابُ الحديث فما زالوا يتجشَّمون المصاعِبَ، ويَرْكبونَ الأهوالَ، ويُفارقون الأوطان، ويَنْأَوْنَ عن الأحباب، آخِذين بما[1] حَثَّ عليه رسول الله ﷺ في الذي حدثنا سُلَيمان بن يزيد، عن محمد بن ماجه، ثنا هشام بن عمَّار، ثنا حفصُ بن سليمان، ثنا كَثِيرُ ابن شِنْظِير، عن محمد بن سِيرين، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**طَلَبُ العِلْمِ فريضةٌ على كُلِّ مسلم**»[2].

* واعلَمْ أن جماعةً من النَّاس سَلكوا فيما تقدم ذِكْرُنا له مَسْلَكًا، لعلَّ غيرَهُ أسهَلُ منه وأقرَبُ وأبعد عن التَّعمُّقِ والتنطُّع، فقالوا: إن حَدَّثَ المُحَدِّثُ جاز أن يقال له: ثنا، وإن قُرِىءَ عليه لم يَجُز أن يقال: حدَّثنا ولا أخبَرَنا، وإن حَدَّثَ جماعة لم يَجُز للمُحَدِّثَ عنه أن يقول: حَدَّثني، وإن حَدَّثَ بلفظ[3] لم يَجُزْ أن يتعدَّى ذلك اللَّفظَ وإن كان قد أصاب المعنى.

---

(١) في (ف): «بالذي»، وكذا في هو في «توجيه النظر» للجزائري (١/ ٤٨٨)، وأصله هو نسخة (ف).

(٢) «سنن ابن ماجه» (ص٢٢٤)، وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه حفص بن سليمان؛ متروك، إلَّا أن الحديث بما له من طرق أخرى حسن. انظر ذكر من حَسَّنَه من العلماء: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٢٧٥، ٢٧٦).

(٣) في (ف) و«توجيه النظر» (٢/ ٦٩١): «بلفظه».

* قال أحمد بن فارس: وهذا عندنا شَديدٌ لا وَجْهَ له، لأَنَّ من العلماء من كان يَتْبَعُ اللفظَ فيُؤدِّيه، ومنهم من كان يُحَدِّثُ بالمعنى وإن تغيَّرَ اللفظُ، وبلغنا أن الحسن كان يُحَدِّثُ على المعاني، مع أن التثبت والتَّقصي غيرُ مذموم.

فقد حدَّثني محمد بن عبد الله الدُّوري ـ بمدينة السلام ـ ثنا علي بن الحُسين بن الهيثم، ثنا الحسين بن علي المِرْداسي، ثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم المَوْصلي قال: قال لي أبي: قلتُ ليحيى ابن خالد: أُريدُ أن تُكَلِّم لي سُفيان بن عُيينة ليُحَدِّثني بأحاديث، فقال: نعم، إذا جاء فأذْكِرني.

قال: فجاء سفيان، فلما جلسَ أومأتُ إلى يحيى فقال: يا أبا محمد، إسحاق بن إبراهيم من أهلِ العلْمِ والأدب وهو مُكْرَه على ما تَعْلَمه منه[1]. فقال سفيان: ما تريدُ بهذا الكلام؟ فقال: تحدِّثه بأحاديث، قال[2]: أكره ذلك، فقال يحيى: أقسمتُ عليك إلَّا فعلتَ، فقال: نعم، فليُبكّر إليَّ.

قال: فقلت ليحيى: افرض لي عليه شيئًا، فقال له: يا أبا محمد، افرِضْ له شيئًا، قال: نعم، قد جعلتُ له خمسةَ أحاديث، قال: زِدْه، قال: قد جعلتُها سبعة، قال: هل لك أن تجعلها عشرة؟ قال: نعم.

---

(١) يعني شهرته بالغناء وصنعته فيه، وكان إسحاق عالمًا باللُّغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدِّين، راوية للشعر حافظًا للأخبار.

(٢) سقطت هذه الكلمة من (ف).

قال إسحاق: فَبَكَّرْتُ إليه، واستأذنتُ، ودخلتُ، فجلستُ بين يديه، وأخرج كتابه فأملى عليَّ عشرةَ أحاديث.

فلما فرغَ قلتُ له: يا أبا محمد، إنَّ المحدِّثَ يسهو ويَغْفُل، والمُحدَّثُ أيضًا كذلك، فإن رأيتَ أن أقرأ عليك ما سمعتُه منك. قال: اقرأ فديتُك.

فقرأت عليه.

وقلتُ له أيضًا: إنَّ القارىء ربما أغفل طرْفُهُ الحرف، والمقروءُ عليه ربما ذهبَ عنه الحرف، فأنا في حِلٍّ أَن أروي جميع ما سمعته منك؟

قال: نعم، فديتك، أنتَ والله فوقَ أن تستشفعَ أو يُشْفَعَ لك، تعال كل يوم، فَلَوَددتُ أن سائرَ أصحاب الحديث كانوا مثلك[1].

قلنا: وهذا التثبت حسن، لكن أهلَ العلم قد يتساهلون إذا أدَّوْا المعنى، ويقولون: لو كان أداءُ اللَّفظِ واجبًا حتى لا يُغفَلَ منه حَرْفٌ لأَمَرهم رسولُ الله ﷺ بإثباتِ ما يَسمعونه منه، كما أمرَهَم بإثباتِ الوَحْي الذي لا يجوزُ تغييرُ معناهُ ولا لفظهُ، فلمَّا لم يأمرهم بإثبات ذلك دَلَّ على أن الأمرَ في التحديث أسهَلُ، وإن كان أداءُ ذلك باللَّفظِ الذي سَمِعَهُ أحسَنَ.

وبالله التوفيق.

* * *

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٣٩) في ترجمة إسحاق ابن إبراهيم الموصلي من طريق المصنف به تمامًا.

*** في آخر نسخة الأصل:**

«آخر مأخذ العلم، والحمد لله حقَّ حمده.

علقه لنفسه الفقير الغريب: محمد بن محمد بن علي الحُسيني الحلبي بدمشق جمع الله شمله ـ على أصله: سمع هذا الجزء كله على الشيخ المُسند الفاضل الجليل كمال الدِّين إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النَّحَّاس الأسدي بسماعه فيه بقراءة الإِمام العالم الحافظ علم الدِّين القاسم بن محمد بن يوسف بن البِرْزالي ولده محمد، وعلي بن محمد بن عمر بن أبي عابد، والشيخ العالم عز الدِّين الحسن بن أحمد بن زفر الإِربلي، وعلي بن أحمد بن عبد الله الشرائحي، **ومحمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي**، وصحَّ في ليلة حادي عشري ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة بجامع دمشق، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمد.

علَّقه من خط الذَّهبي: محمد بن محمد الحسيني الحلبي».

*** وأما في نسخة الفرع فقال ناسخها:**

«تمت على يد حامد التقي في شوال سنة ١٣٢٤»[1].

---

(١) انتهيت من مقابلته على نسخة الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي التي بخط تلميذه حامد التقي وذلك في جامع السنانية الذي كان يؤم فيه الشيخ جمال الدين في السُّدة اليمنى منه. وهي التي أنهى فيها بعض مؤلفاته القيمة وذلك بقراءة الأخ العزيز الشيخ الطلعة عمر بن الشيخ موفق النشوقاتي الدمشقي بين العشاءين في الثامن من شعبان المكرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف. =

. . . . . .

❑❑❑

= ❋ ثُمَّ يسر الله بجوده وفضله مقابلته على نسخة الأصل؛ فكانت مقابلتها بالمطبوع عن نسخة مكتبة القاسمي في رحلتي إلى ثغر بيروت المحروسة في ١٧ ربيع الأول سنة (١٤٣٦هـ)، ثُمَّ أتممت ذلك ليلة ٢٢ ربيع الأول سنة (١٤٣٦هـ) في منطقة قصقص في بيروت المحمية.

فلله الحمد في الأولى والآخرة.

وأنا الفقير إلى عفو الله ورحمته

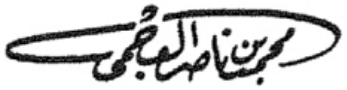

سماع الشيخ الرَّحالة
الشريف محمد بن محمد الحسيني الحلبي الحنبلي
ناسخ هذا الجزء «مأخذ العلم»
على الحافظ برهان الدِّين البِقاعي

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

قرأت هذا الجزء وفيه: «مأخذ العلم» لأحمد بن فارس اللغوي على شيخنا الإِمام، العلامة، الحافظ، الجِهْبذ، شيخ الإِسلام، برهان الدِّين، أبي الحسن، إبراهيم بن عمر بن حسن البِقاعي الشافعي، أمتع الله تعالى به، بقراءته له على الحافظ برهان الدِّين أبي الوَفاء إبراهيم بن محمد بن خليل، المُحدِّث الحلبي سنة (٨٣٦)، بقراءته له على الشيخ الجليل، مسند الوقت صلاح الدِّين بن التقي أحمد بن العز إبراهيم بن أبي عمر المقدسي سنة (٧٨٠) بسنده، أوله، وأجاز وصح وثبت بمنزل المسْمِع بدمشق في ثاني رجب الفرد سنة (٨٨٢) قاله الفقير الغريب: أبو جعفرَ محمد بن أبي الفتح محمد منصور بن علي بن هاشم الموسوي الحسيني، كان الله له في غربته.

* الحمد لله: صحيح ذلك وكتب إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي عفا الله عنه.

سماعٌ آخر للناسخ
على المحدِّث الشيخ
أبي ذر أحمد بن البرهان الحلبي

لله الحمد سبحانه وتعالى.

وبعد:

فقد قرأ عليَّ السيد الشريف الرَّحال: أبو جعفر محمد الحسيني القاري المشار له أعلاه دام عُلاه جميع هذا الجزء وفيه «مأخذ العلم» لابن فارس، وأخبرني به والدي الحافظ برهان الدِّين المحدِّث بسنده رحمه الله تعالى، وعن شمس الدِّين محمد بن مفلح بسماع والدي رحمه الله وأجاز به الثاني، والصلاح ابن أبي عمر بسنده.

وسمع الشيخ محيي الدِّين ابن خطيب الناصرية الطائي، وذلك في مستهل سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وأجزت لهما ما يجوز لي وعني روايته: قاله وكتبه أبو ذر أحمد بن إبراهيم المحدث الشافعي.

❑❑❑

سماعاتٌ أُخرى للناسخ

الحمد لله.

قرأته على شيخنا الإِمام، العلامة، المحدِّث، المكثر، ناصر الدِّين أبي البقاء محمد بن العماد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي عمر المشهور بابن زُرَيْق المقدسي الصَّالحي، بقراءته له على الحافظ برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل المحدِّث، وعلى المسند العالم أبي الفرج عبد الرحمن بن. . . .

ثم قرأته على شيخنا الإِمام، العلامة، الفقيه، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن البهاء بن عبد الله البغدادي الحنبلي بسماعه على أبي الفرج ابن الطحان بسنده أعلاه في تاريخه أعلاه.

ثم قرأته رابعًا على الشيخ الإِمام الأصيل العريق، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن. . .

الفهارس

- فهرس الأحاديث
- فهرس المحتويات

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
«إن العلماء هم ورثة الأنبياء...»	٤٤
«قيِّدوا العلم...»	٤٥
«كان أول ما خلق الله عزَّ وجلَّ القلم...»	٤٦
«نضَّر الله امرءًا سمع مقالتي...»	٥٥
«بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رياب وبعث لهم كتابًا...»	٥٧
«إذا نظرت في كتابي هذا فامض...»	٥٧
«طلب العلم فريضة على كل مسلم...»	٥٩

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
توثيق الرسالة بذكر العلماء الذين نقلوا عن هذا الجزء	٨
النسخ المعتمدة في التحقيق والفرع عنها	١٥
الكلام على عنوان الكتاب	٢١
رواية الجزء والاتصال به	٢٥
ترجمة ابن فارس	٢٦
نماذج من صور النسخ المعتمدة في التحقيق	٣٤
النص المحقق	
*** مقدمة المؤلف**	٤١
تفضيل العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء	٤٤
مَحَلاَّ العلم: «القلوب، والكتب»	٤٥
تقييد العلم	٤٥
الدليل على أهمية تقييد العلم	٤٦
باب أداء العلم بالتحديث به نطقًا	٤٨
باب في الفرق بين قول المحدث (حدثنا) وبين قوله (أخبرنا)	٤٩
باب المناولة	٥١

باب العالم يؤتى بالكتاب يعرفه، فيقال له: أنأخذ عنك ما فيه؟ ٥٢
باب القول في اللحن ٥٤
باب الإِجازة ٥٦
تعريفها ٥٦
الدليل على صحتها ٥٧
كراهة البعض لها والرد عليه ٥٨
على طالب العلم أن لا يقتصر على الإِجازة ٥٨
أصحاب الحديث يتجشمون الصعاب طلبًا للعلم ٥٩
تشدد البعض في استعمال: «حدثنا وأخبرنا» ورد ابن فارس عليهم ٥٩
إسحاق بن إبراهيم وطلبه الحديث من سفيان بن عيينة ٦٠
طريقة تثبت إسحاق بن إبراهيم في سماعه من سفيان ٦١
* **الخاتمة** وفيها قيد سماع الناسخ الشيخ محمد بن محمد الحلبي على الشيخ إبراهيم بن النحَّاس الأسدي بسنده إلى الإمام الذهبي ٦٢
سماع الشيخ الرحالة الشريف محمد بن محمد الحسيني الحلبي الحنبلي ناسخ هذا الجزء على الحافظ برهان الدين البقاعي ٦٤
سماع آخر للناسخ على المحدِّث الشيخ أبي ذر أحمد بن البرهان الحلبي ٦٥
سماعات أخرى للناسخ ٦٦
* **فهرس الأحاديث** ٦٧
* **المحتوى** ٦٨

❑❑❑

قائمة إصدارات

الوعي الإسلامي

- القدس في القلب والذاكرة
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية
- المجموعة القصصية للاطفال (الأولى)
- الحوار مع الآخر المنطلقات والضوابط
- النقد الذاتي رؤية نقدية إسلامية
- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح
- الحج ولادة جديدة
- الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد
- لا إنكار في مسائل الاجتهاد
- المجموعة الشعرية للأطفال
- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط
- مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي
- مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام
- موسوعة الأعمال الكاملة الخضر حسين
- علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي
- براعم الإيمان نموذج رائد في صحافة الأطفال
- الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره
- الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام
- الحوالة
- التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف فيها عن الإمام مالك بن أنس
- الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي
- الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة
- التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد
- فقه المريض في الصيام

- القسمة
- أصول الفقة عند الصحابة- معالم في المنهج
- السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات
- لطائف الأدب في استهلال الخطب
- نظرات في أصول البيوع المنوعة
- الإعلاء الإسلامي للعقل البشري
- ديوان شعراء الوعي الإسلامي
- ديوان خطب ابن نباتة
- الإظهار في مقام الإضمار
- مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم
- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابه تهذيب الكمال
- في رحاب آل البيت النبوي
- الصعقة الغضبية في الرد على المنكري العربية
- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب
- معجم القواعد الفقهية ومصادرها
- كيف تغدو فصيحا
- موائد الحيس في فضائل امرؤ القيس
- اتحاف البرية فيما جد من المسائل الفقهية
- تبصرة القاصد على منظومة القواعد
- حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية
- اللغة العربية الفصحى
- المذهب عن - الحنفية - المالكية - الشافعية - الحنابلة
- منظومات أصول الفقه
- أجواء رمضانية
- المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية
- نحو منهج إسلامي في رواية الشهر ونقده
- دراسات وأبحاث نشرت في مجلة الوعي الإسلامي
- ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه
- التقصي لما في الموطأ من حديث النبي

- المجموعة القصصية للأطفال (الثانية)
- كراسة لون للأطفال
- موسوعة رمضان
- جهد المقل
- العذاق الحواني على رسالة القيرواني
- قواعد الإملاء
- العربية والتراث
- النسمات الندية في الشمائل المحمدية
- اهتمامات تربوية
- أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب
- القرائن وأثرها في علم الحديث
- جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها
- سيرة حميدة ومنهج مبارك
- أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول
- نظام الوقف
- قراءة في دفتر قديم الأصمعيات
- قراءة أخرى في دفتر قديم الكامل
- الترجيح بين الأقيسة المتعارضة
- التلفيق وموقف الأصوليين منه
- التربية بين الدين وعلم النفس
- مختصر السيرة النبوية
- معجم الخطاب القرآني في الدعاء
- المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة
- المسائل الفقهية المستجدة في النكاح
- دليل قواعد الاملاء
- علم المخطوط العربي
- التراث العربي
- من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه
- تلوين الخطاب

- التاريخ في الإسلام
- رسالة في الوقف
- أغاريد البراعم
- أخلاقنا الجميلة
- قصص للأطفال
- قواعد العدد والمعدود
- أسرار العربية
- علماؤنا وتراث الأمم، القوس والعذراء وقراءة التراث
- المسائل الأصولية
- إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين
- الحسبة على المدن والعمران
- عبقرية التأليف العربي
- الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية
- التقريب والإرشاد في أصول الفقه
- نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ١)
- الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٢)
- مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٣)
- السراج الوهاج في ازدواج المعراج (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٤)
- الاستدراك (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٥)
- جواب العلامة السفاريني (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٦)
- مأخذ العلم (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٧)

تم بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وبعد فهذه رسالة مأخذ العلم للإمام أحمد بن فارس اللغوي المتوفى سنة ٣٩٥هـ وقد قرأها علينا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي في بيت الله الحرام أمام الكعبة المشرفة بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء ٢١ رمضان عام ١٤٢٣هـ بحضور جماعة من طلبة العلم منهم فضيلة الشيخ نظام محمد يعقوبي وابننا الحفيد أنس بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيل وغيرهم وقد أجزتهم بهذه الرسالة ونسأله تعالى أن ينفع بها فكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل حامداً لله مصلياً مسلماً على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

١٤٢٣/٩/٢٣هـ